أكرم خروبي

أو كيف ينبثق النور من الظلال

أكرم خروبي أو كيف ينبثق النور من الظلال

مازن وليد

كان كمن يمشي بخفة في طريقٍ مليءٍ بالألغام، غير أن مشيه لم يكن لذاته، إنما تلمّسًا ليهتدي، ويُهدي من حوله ما يعين على التماسك والاستمرار. تترتب الرؤى في عقله فلا ينطق بها بل يمشيها، هذا ربما ما جعل الدكتور أكرم خروبي مناسبًا تمامًا لمرحلةٍ تلت أوسلو رفضت فيها «حماس» التحوّل إلى حزب سياسي في المجال الذي تتيحه السلطة الفلسطينية الناشئة، وحاولت الحفاظ كما بعض الفصائل الأخرى على الأذرع العسكرية، مما جعلها موضعَ تركيز الاستعمار الصهيوني حينها وعرضةً للملاحقة، هذه الفترة ذاتها التي اغتيل فيها يحيى عياش وخاض حسن سلامة عملياته للثأر، واستشهد محيي الدين الشريف وعماد وعادل عوض الله، واستولى فيها الاحتلال على مراسلات الشهيد عادل مما كشف خيوط الاتصال للحركة في الضفة الغربية[1]. هذا السياق الذي عمل فيه د.أكرم بعد عودته من الولايات المتحدة حيث أسس ونشط هناك في الجمعيات والمؤسسات الإسلامية والخيرية بالإضافة لإدارته لحياته ومن ثم أسرته لفترة طويلة في غربةٍ عن البلاد وأهلها، دون أن يدّخر جهدًا في مسيرته الأكاديمية، كل هذا صقل شخصيته، غير أنه أيضًا امتزج مع شعورٍ سبق كل هذا وأسس له، شعور بالفقد والهزيمة التي باتت واقعًا جديدًا يراه الفلسطيني ويقارنه بما سبق ليجد نفسه وحيدًا أمام العالم، في فترةٍ بدأ الفلسطيني فيها بحثه عن طريقٍ للعودة أثناء محاولته البقاء على قيد الحياة. لا تنفك العودة عن الحياة في سيرة د.أكرم، كما في سير كل من عاش تلك المرحلة، وكأن فلسطين أرسلت أبناءها خلف الآفاق ليفهموا كيف حصل كل هذا ومن ثم ليعودوا إليها محمّلين بالأجوبة والتجارب (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) [الحج: 46]. هي سيرتنا نحن، أراها في كلمات آبائنا عن تلك الفترة وهم يقصّون رحلتهم الصعبة، من اليمن إلى الجزائر والعراق ومصر والسودان وصولًا إلى الاتحاد السوفيتي -حينها- وأمريكا اللاتينية.

هذا النص محاولة لاستعراض ما يمكن معرفته عن د.أكرم خروبي، ويمكن اعتباره أرشيفًا للوصول إلى ما كتب/ أنتج عنه من مواد، مع أهمية العودة إليها مباشرةً، وعدم الاعتماد على هذا الملخص القاصر، لذا جمعتها وطرقَ الوصول إليها في هوامش النص. اعتمدت اسم العائلة «خروبي» بدلًا من «الخروبي» وذلك بملاحظة الشهادة التي أرسلها الدكتور لابنته

1 ساري عرابي، الدكتور أكرم الخروبي.. نظرة على قائد فلسطيني. 10 مارس 2021، https://bit.ly/45VJo2l .

مـن السـجن، حيـث كتـب اسـمه «أكـرم خروبـي».

في الولايات المتحدة في أثناء دراسة الدكتوراه سنة 1980

التعرّف على أكرم خروبي

لـم ألتـقِ بالدكتـور أكـرم مـن قبـل، ولا أبالـغ إذا قلـت بأنـي لـم أسـمع باسـمه أيضًـا قبـل رحيلـه، كان هـذا الخفـاء سـمته وصفـةً ميزتـه حيـث لـم يكـن «مشـهورًا إعلاميًـا». لا يضـرّه أننـا لا نعرفـه فـالله يعرفـه، لكـن يضرّنـا نحـن، فصفـة الخفـاء هـذه باتـت حاجـزًا بعدمـا فقدنـاه، وهـا أنـا الآن أبحـث عنـه في شـوقٍ لمعرفـة مـن هـو، فكيـف لـي أن أعـرف؟ وهـذا السـؤال بينمـا يبـدو بديهيًـا إلّا أنـه يشـي بعجزنـا عـن المعرفـة، معرفـة مـن كان بيننـا قبـل قليـل ورحـل. في سـبيل هـذه المعرفـة كتـب أ.عونـي فـارس كتابًـا[2] جمـع فيـه ذاكـرة أهـل الدكتـور أكـرم وأصدقائـه وزملائـه وتلاميـذه مـن خـلال مقابـلات شـخصية تركّـزت بيـن شـهري آذار/ مـارس وتمـوز/ يوليـو مـن العـام الـذي تـلا رحيـل الدكتـور وألحقهـا بمقابـلات هاتفيـة في تشـرين الثانـي/ نوفمبـر مـن السـنة ذاتهـا، ليصـدر هـذا الكتـاب تحـت عنـوان **«الدكتـور أكـرم الخروبـي: أكاديمـي مـن أجـل فلسـطين 1954 – 2021»** عـن «مركـز الزيتونـة للدراسـات والاستشـارات» بعـد عامـيـن تقريبًـا مـن رحيـل الدكتـور. أجـاد أ.عونـي

2 عوني عبد الغني فارس، الدكتور أكرم الخروبي: أكاديمي من أجل فلسطين، 2023، https://bit.ly/3aQl3J .

في تفْصيلِ مراحل حياة الراحل وربطها بالسياقات حينها، تارةً في المتن وتارةً في الهوامش النافعة. وكما بدأ بتوضيح أهمية الكتاب: «الكتابة عن سِيَر أعلام الفلسطينيين في الأرض المحتلة كتابة عن الألم، والتضحية، والشجاعة، والمواجهة... خصوصًا أن فلسطين في مواجهة مفتوحة مع مشروع استعماري استيطاني إحلالي من أكثر من قرن»[3]، وانتهى الكتاب بدعوةٍ للمزيد من الكتابة عن د.أكرم ومن سبقه ممن كان لهم أثر في طريق فلسطين: «نحن نتوقع أنّه برحيله رحلت معه الكثير من الأفعال الجليلة والمواقف التفصيلية الشجاعة والنبيلة، لكن وبكل تأكيد تمكّن النص من حفظ بعض من إرثه، والبوح ببعض آثاره، ولعله يدفع آخرين لاستكمال العمل على شخصية الدكتور وتاريخه»[4]. احتوى الكتاب أيضًا على مجموعة من الصور الأرشيفية المهمة التي تعكس مراحل مختلفة من حياة الدكتور أكرم، استخدمتُ بعضًا منها في هذا النص.

هذا الكتاب هو المصدر الأول الذي لجأت إليه لمعرفة د.أكرم، فبالإضافة إلى النص ذاته أُشهِرَ الكتاب في ندوة من تنظيم «مركز بيت المقدس للأدب» وبلدية البيرة[5]، حيث أُلقيت عدة كلمات كان لها السبق إلى مسمعي لتقديم سيرة الدكتور على لسان أهله ومحبيه، بينما كان الدمع يهمس بين الحضور مبديًا ما اختلجت به الصدور.

رغم هذا كنت بحاجة لسماع صوته، حتى أدرك تلك البحّة التي وصفها زملاؤه في السجن، والتي قالوا بأنها جعلت صوته كصوت الشيخ أحمد ياسين[6]، ولحسن الحظ وجدت مقابلةً معه قبل 7 سنوات تقريبًا[7]، فتأكّد لديّ المعنى وسمعت ما سمعوا. كما لفت انتباهي شكر طلبته له في التعليقات -حينها- حيث تتذكر إحداهنّ أنها درست عنده مساقًا عام 1998، وهذا في حد ذاته امتداد في ذاكرة تلامذته يتبدى بعد كل هذه السنوات.

أخيرًا، أنتج «مركز القدس للدراسات» فيلمًا وثائقيًا بعنوان **«أكرم الخروبي - قائد في الظلال»**[8]، ركّز على تجربته التنظيمية. كما كُتبت عدة مقالات[9]،[10]،[11]وألقيت الكلمات في جنازته وبعدها[12]،[13]،[14] مما أثرى وقرّب صورته إلى المخيّلة.

3 المصدر السابق، صفحة 5.
4 المصدر السابق، صفحة 60.
5 مركز بيت المقدس للأدب، إشهار كتاب «الدكتور أكرم الخروبي أكاديمي من أجل فلسطين». 31 أيار 2023، https://ly.bit/3P2G0wY .
6 عوني عبد الغني فارس، الدكتور أكرم الخروبي: أكاديمي من أجل فلسطين. 2023، صفحة 20.
7 قناة معا. عميد كلية المهن الصحية الدكتور أكرم خروبي في برنامج «حديث الصباح». 19 حزيران 2016، https://ly.bit/3oUpK6p .
8 مركز القدس للدراسات، «أكرم الخروبي - قائد في الظلال». 26 كانون الثاني 2022، https://ly.bit/3MZLrdc .
9 عربي21، وفاة الدكتور أكرم الخروبي.. رائد تحويل سجون الاحتلال لجامعات. 7 آذار 2021، https://ly.bit/3WZco5F .
10 المركز الفلسطيني للإعلام، أكرم الخروبي.. القائد الخفي. 5 آذار 2021، https://ly.bit/3P3XLfo .
11 مركز رؤية للتنمية السياسية، أكرم الخروبي. 12 آذار 2021، https://ly.bit/3NkRWsl .
12 Media J، تشييع جثمان القيادي البرفسور اكرم الخروبي. 6 آذار 2021، https://ly.bit/3NlKVrE .
13 Media J، تشييع جثمان القيادي البرفسور اكرم الخروبي من مدينة البيرة. 5 آذار 2021، https://ly.bit/43xJH2O .
14 ساري عرابي، من هو البروفيسور أكرم الخروبي. 6 آذار 2021، https://ly.bit/43SoXSv .

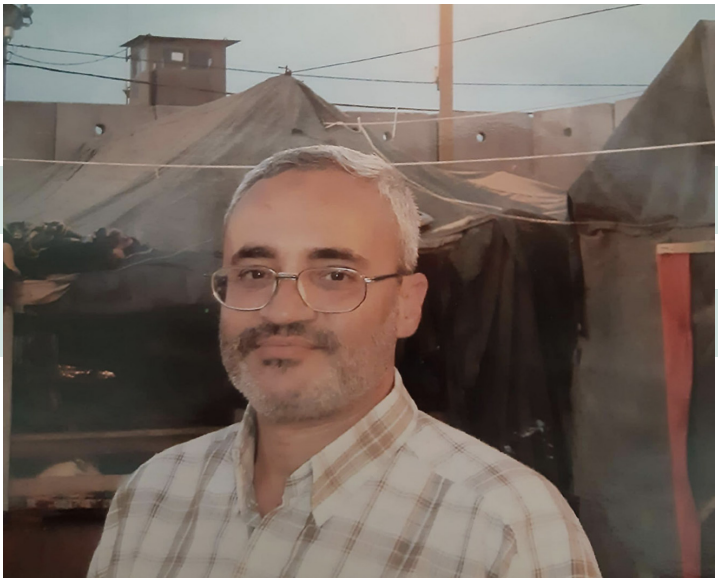

في سجن النقب سنة 2006

مسؤولية الأكاديمي الفلسطيني

يتحدث علي شريعتي في كتابه «مسؤولية المثقف» عن نوعين من المثقفين، الأول: المثقف الأصيل، والثاني: المثقف المقلّد، ويعيد تعريف المثقف ليكون كلُّ من يشتغل بالفكر كالمعلم والأكاديمي والسياسي من طبقة المثقفين وفقًا لطبيعة عملهم ثم لأثرهم في المجتمع. ثم يصنّف المثقف المقلّد أو حامل الشّهادة الذي تعلّم العلم ولقّنه دون أن ينظر لحاجة المجتمع ودون أن ينطلق من أهدافه: «إن الذي تُطرح أمامه مشاكل تمس مجتمعه وتمس حياته لكنه لا يستوعبها، ولا يدري أنها تمس حياته، فيكون تعليقه أنها ليست من شأنه في حين أنها من شأنه تمامًا، مثل هذا الشخص ليس مثقفًا بالمرة»[15]. كان د.أكرم العكس لهذا الوصف مثقفًا أصيلًا نبع من ظروف شعبه واحتياجاته، فسد الثغر ولم يُؤتَ من قبله.

تكمن أهمية التركيز على مسيرة الدكتور أكرم في السياق الذي تعيشه الضفة الغربية الآن، بعد أن ضعف الحس الديني والوطني، وزادت التصورات الاستهلاكية والمواقف التطبيعية، وسادت الهزيمة في النفوس. لكن في اللحظة ذاتها، نجدها تنتفض من جديد في النفوس وتحيا من جديد بأيدي فصائل المقاومة بطيفها المتنوع. في اللحظة التي تشكّل فيها المواطن الفلسطيني الحيادي ودافع الضرائب الذي ربطته البنوك بالديون والرواتب لتدجينه وتشكيله بما يتلاءم مع حاجات الاستعمار، وبينما ساح الفلسطيني وسرح في حلم الدولة، عاد الدور الطليعي للأحزاب ليحاول إنقاذ ما تبقى ولينظّم الصفوف في المواجهة المتجددة مع الاستعمار الصهيوني. لم تغب المواجهة يومًا، ولكن غاب العمل الحزبي والتنظيمي عن ساحات الضفة الغربية، لذا نجد في مراجعة سيرة الدكتور أكرم ضرورةً لربط ما انقطع

15 علي شريعتي، مسؤولية المثقف، دار الأمير، الطبعة الثانية 2007. صفحة 52.

ولاستعادة ما فقدته الذاكرة الجمعية عن تاريخ تنظيماتها وعملها السياسي ومحوريّته في مواجهة الاستعمار.

يربط كتاب عوني فارس جهود د.أكرم بجهود من سبقه، فيسرد خطًا تاريخيًا لعدد من الأدباء والمثقفين والأكاديميين الذين شغلتهم فلسطين، من واصف كمال إلى ممدوح أحمد السخن وعبد الرحيم محمود وغسان كنفاني وحنا ميخائيل وأخيرًا جمال الزبدة.

تمكن الدكتور من تشكيل قيادة واحدة لحركة حماس في الضفة الغربية لأول مرة عام 1996، وكان يرأسها بالإضافة لإدارته مكتب وسط الضفة، ما ميّز تلك القيادة قدرتها على التواصل فيما بينها بالإضافة إلى كونها داخل الضفة وبقي الحال كذلك حتى شهر أيلول/ سبتمبر من سنة 1999 تقريبًا. لم يُكتشف د.أكرم بسبب عمله التنظيمي في الضفة إنما بسبب الملاحقة الأمريكية للجمعيات الخيرية في الولايات المتحدة، فقد أوصلتهم خيوطها إليه وأدت إلى التضييق عليه، ومن ثم اعتقال الاحتلال له، وفي ضغط التحقيق تعرض لنوبة قلبية على إثرها توقف التحقيق بعد أربعة أشهر.

قدّم في السجن دورات في اللغة الإنجليزية باستمرار، وساعد الطلبة داخل السجن وخارجه لإكمال دراستهم وكتابة رسائلهم، كما أشرف على أول رسالة دكتوراه تكتب وتناقش من داخل الأسر للأسير ناصر عبد الجواد. ولم يتوقف عن العطاء حتى واراه الثرى.

في سجن النقب سنة 2006

في خط الزمن

استعنت بالمصادر السابقة -الكتاب بشكل رئيسي- لإعادة ترتيب الخط الزمني لحياة الدكتور أكرم خروبي، حيث أذكر السنة ومن ثم المشهد الذي ارتبط بها -وهي مشاهد انتقائية-، هذا الشكل الخطي لترتيب الزمن قاصر عن تبيان الأثر العميق للمعاني المستقرة في النفس على الإنسان والمواقف، ويبدو سردًا باردًا لمسيرةٍ حيةٍ وتفاعليةٍ وعميقة. غير أن هذا النمط من الترتيب مهم لنا لتذكّر السياق الشخصي والمحلي والإقليمي الذي عاشه الدكتور.

1922: ولد والد الدكتور أكرم، الأستاذ طه محمد الخروبي من حمولة عيدة في قرية لفتا.

1924: ولدت والدة الدكتور أكرم، مريم سعيد مصطفى عبيدي من حمولة عيدة في قرية لفتا.

1942: تزوّج والده من والدته وانتقلا للعيش في غرفة ببيت عائلة الخروبي.

1947-1948: تهجّر والده ووالدته وكافة أهالي لفتا بفعل هجمات الصهاينة. وانتقلوا للعيش في البيرة، أصرّت والدة أكرم على امتلاك العائلة لقطعة أرض وبناء بيت عليها.

1952: عين أ.طه مدرسًا في مدرسة مخيم الجلزون التابعة لوكالة الغوث.

1954: ولد د.أكرم طه محمد خروبي، في مدينة البيرة بتاريخ 17 شباط/ فبراير 1954.

1967: لحظة اللجوء الثاني للعائلة واللجوء الأول للدكتور أكرم، شعور الهزيمة والحس الثوري. يقول شقيقه وليد الخروبي: «لما صارت الحرب، طلب من والدي الذهاب إلى البلدية وفحص إذا بوزّعوا سلاح، وأبوي وقتها كان عنده حس ثوري. رحت على البلدية وكانوا مسكرين وما في حدا».

1972: أنهى الدكتور أكرم دراسة الثانوية العامة، وقدّم طلبًا لمنحة دراسية في مصر، قُبل الطلب وسافر.

1976: تخرج د.أكرم من جامعة عين شمس بدرجة البكالوريوس في تخصص الكيمياء الحيوية بامتياز مع مرتبة الشرف.

1977-1978: عاد إلى فلسطين وعمل في مستشفى رام الله ثم في قسم الكيمياء الحيوية في مختبر الصحة العامة برام الله. ثم حصل على منحة الإمديست لاستكمال دراسته في الولايات المتحدة حيث التحق بجامعة ولاية نيويورك.

1983-1984: نال درجة الدكتوراه وعاد إلى فلسطين وعيّن محاضرًا في كلية العلوم والتكنولوجيا بجامعة القدس.

1984-1988: سافر إلى الولايات المتحدة وعمل باحثًا في جامعة جورج واشنطن. في الوقت ذاته كانت تدرس أ.نجاح الخطيب -وهي من سوف تصبح زوجته لاحقًا- في الجامعة المستنصرية بالعراق حيث تخرّجت منها عام 1986.

1989: تزوج الدكتور أكرم من أ.نجاح محيي الدين الخطيب، من مواليد البيرة وأصلها من قرية قالونيا المهجّرة وهي قرية قريبة من لفتا.

1989-1994: عمل باحثًا في قسم الكيمياء الفسيولوجي في جامعة جورج واشنطن. في الفترة نفسها رزقا فراس سنة 1990 ثم عمرو سنة 1992 ثم مريم سنة 1994. هناك اعتقاد بأن د.أكرم كان جزءًا من قيادة حركة حماس السياسية منذ سنة 1991. في سنة 1991 أيضًا توفي والده بجلطة قلبية بعيد صلاة الفجر. وفي سنة 1993 تصاعد الضغط على الفلسطينيين الإسلاميين في الولايات المتحدة باعتقال محمد صلاح بتهمة تشكيل حلقة وصل بين فلسطين وكوادر الحركة في الولايات المتحدة.

1994-1996: عاد إلى فلسطين وعمل محاضرًا في دائرة المختبرات الطبية بجامعة القدس.

1996-1998: عمل رئيسًا لدائرة المختبرات الطبية فيها. وفي الفترة نفسها قاد حركة حماس في الضفة الغربية. كما تبنى رأي المشاركة في هبّة النفق سنة 1996. مُنع من السفر سنة 1997 ومن ثم اعتقل في نهاية 1998. في سنة 1997 رزق محمد.

1999-2000: ساهم الدكتور في إقرار آليات جديدة في الانتخابات التنظيمية العامة داخل سجون الاحتلال.

2005-2006: كان مسؤول أسرى حماس في سجن النقب الصحراوي. وشارك في النقاشات التي سبقت قرار الحركة بالمشاركة في انتخابات المجلس التشريعي.

2007-2009: خرج من السجن وعاد إلى التدريس في جامعة القدس مباشرة، حيث كان يعدّ المحاضرات أثناء اعتقاله.

2009-2012: صار رئيسًا لدائرة المختبرات الطبية مجددًا، وحصل على جائزة التميز في التعليم من الإمديست عام 2010. كما حصلت ابنته مريم على درجة الماجستير في التنمية المستدامة وبناء المؤسسات من جامعة القدس عام 2011.

2012-2021: تولى عمادة كلية المهن الطبية بجامعة القدس، وحصل على عدة جوائز (جائزة

جامعة النجاح للبحث العلمي 2017، جائزة البنك الإسلامي الفلسطيني للبحث العلمي 2017، جائزة المسروجي للأبحاث التطبيقية والأفكار الإبداعية 2019). في سنة 2013 اكتشف إصابته بمرض السرطان.

2021: توفي الدكتور أكرم خروبي مساء يوم الخميس بتاريخ 4\3\2021 وشيّع إلى مثواه الأخير في اليوم التالي، رحمه الله رحمةً واسعة.

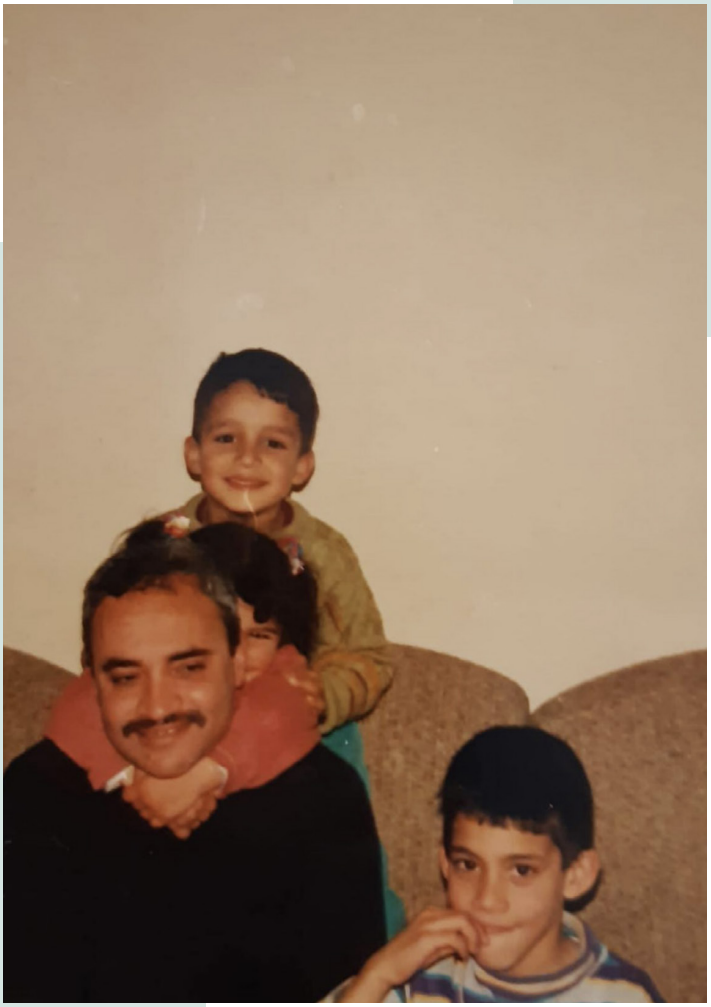

مع أولاده فراس ومريم وعمرو سنة 1996

ملاحقة ما يطفو من السرديات

بينما تشعبت بنا الطرق وكأنها جذورٌ تسري من فلسطين باتجاه العالم لتبقينا متصلين بها، أو كأنها شبكةُ من العلاقات كما يحلو للعلوم الاجتماعية أن تسميها، تسببت كذلك بإعادة تشكّل أهالي البلاد ولكن بعيدًا عنها. رافق د.أكرم أصدقاء كثر في رحلته، حيث

يقول د.هشام درويش إنه رافقه طيلة حياته في الدراسة والسفر والعمل، وكانا يذهبان لاستقبال الطلبة العرب والمسلمين من المطار أثناء دراستهم في الولايات المتحدة. كما يخبرنا د.عماد البرغوثي عن قدرة الراحل العالية على التحليل، فبعد أن شارك في بناء الموقف من المشاركة بانتخابات المجلس التشريعي، بدأ بوضع تصورات لتشكيل الحكومة، في إشارة منه إلى عمله وتفكيره المستمر وجلده على التخطيط، وكلاهما تحدّث في ندوة إشهار الكتاب.

بينما يعمل العقل على تفضيل سلوك أو خيار ما من عدة خيارات، نجد هذا التفضيل يتأثر بما سبق من تجارب حفرت عميقًا في الذات، يصعب الجزم بهذا الأثر، كما أنّ معرفة ما يجول في الذات غير ممكنٍ إلّا بما فاض منها فظهر. ما يظهر أيضًا لا يصل إلينا كما هو، إنما يمرّ من خلال من شهدوا الحدث معه ومن رافقوه، وهو ما يزيد صعوبة عملية المعرفة، فكأنما نحن أمام مداخل متعددة لذات الشخص ولا تفضي بعضها للآخر، دون تخيّلٍ يصل ما أسقطته الذاكرة، هذا التخيل لا يكون بمعنى التزييف إنما بمعنى الرسم، فإذا ما كان العقل عقدًا من الأعصاب متصلة فيما بينها ومنفصلة، أيما يعمل منها يشكّل صورةً فإذا عملت ذات العقدة مع عقدٍ أخرى شكّلت صورةً ثانية وثالثة وهكذا، فإن العقل كذلك متاهة إلّا أن المداخل فيها جميعها توصلنا إلى تفصيل ما، ولا وجود لطرق مسدودة وهناك عدة مخارج. ما أحاول قوله من هذا التخْيّل أن ما نشاهده ما هو إلّا جزء من تعقيدات يمارسها العقل باستمرار لتظهر على شكل سلوك خفيف وبسيط، بينما هو تراكم طويل لتجارب واختيارات مسبقة ومبادئ محفورة عميقة في الذات، ويكفي للتدليل على هذه السرديات ما ذكر في الكتاب عن سردية بحّة الصوت: «يرى أخواه محمد ووليد بأنّه وقع في أثناء اللعب، وقد أعطي علاجًا من قبل الطبيب كان من تداعياته هذه البحة. أما زوجته أم فراس فترى أن السبب يعود إلى أنّه مرض ذات يوم وهو صغير وكانت درجة حرارته عالية، فأعطاه الطبيب دواءً كان من مضاعفاته تضرر إحدى الأوتار الصوتية، وحدوث البحة في الصوت»[16]، ومثال آخر على تعدد الروايات وتعقّد ما يبدو بسيطا ما ذكره الكتاب: «يعتقد البعض بأن الدكتور أكرم كان جزءًا من قيادة حركة حماس السياسية منذ سنة 1991»[17].

هذه المشاهد وغيرها يغلب عليها الظن أثناء إعادة تخيلها حيث لم يخبرنا بها د.أكرم صراحةً، وبينما تتفق الروايات على شيء، نجدها تختلف قليلًا وفق زاوية رؤية الشاهد للحدث، بينما المشاهد السابقة حملت بعض الظن كانت مشاهد أخرى للدكتور في غاية الوضوح، فمثلًا موقفه عندما جلب شهودًا أثناء حياته ليخبر ابنته مريم بحبه لها حيث أشهَدَ على حبه ثلاثةً من عمداء الأسرى: الأسير نائل البرغوثي، الأسير -حينها- الحاج أحمد جبارة، الأسير محمود عيسى في شهادة أرسلها إليها من سجنه، فشهد عمداء الأسرى على

16 عوني عبد الغني فارس، الدكتور أكرم الخروبي: أكاديمي من أجل فلسطين. 2023، صفحة 20 في الهامش.
17 المصدر السابق، صفحة 36.

حـب د.أكـرم في أوضـح صـورةٍ ممكنـة. كذلـك أخبرنـا في حديثـه عـن الشـهيد أحمـد خروبـي (حيـث يكـون ابـن عـم والـده): «تعـرض والـده وأقربـاؤه للاعتقـال، وتربـى على حـب الوطـن، عـلاوةً على أن أحمـد معـروف في العائلـة أنـه شـجاع، ومـن النـاس الذيـن يرمـون أنفسـهم على المـوت. ودائمًـا يكـون في الصـف الأول بالمواجهـات مـع الاحتـلال، وكان الجميـع يتوقـع لـه نهايـة مشـرفة. ربنـا أكرمـه بالشـهادة وهـي منزلـة لا يصلهـا أي إنسـان»[18].

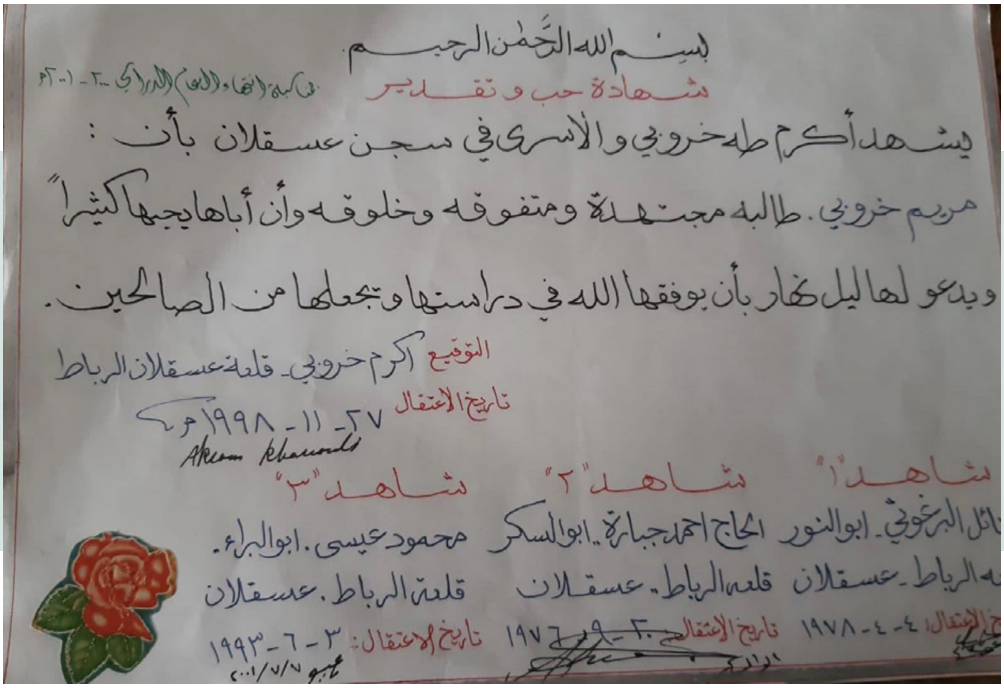
بسم الله الرحمن الرحيم

شهادة حب و تقدير

يشهد أكرم طه خروبي والأسرى في سجن عسقلان بأن :

مريم خروبي. طالبة مجتهدة ومتفوقة وخلوقة وأن أباها يحبها كثيراً

ويدعو لها ليل نهار بأن يوفقها الله في دراستها ويجعلها من الصالحين.

التوقيع أكرم خروبي. قلعة عسقلان الرباط

تاريخ الاعتقال ٢٧-١١-١٩٩٨م

Akram Kharoubi

شاهد "١"

شاهد "٢"

الحاج احمد جبارة. ابوالسكر

قلعة الرباط. عسقلان

تاريخ الاعتقال ٣٠-٩-١٩٧٦

شاهد "٣"

محمود عيسى. ابوالبراء.

قلعة الرباط. عسقلان

تاريخ الاعتقال: ٣-٦-١٩٩٣

شهادة حب وتقدير أرسلها من سجن عسقلان لابنته سنة 1998

في مشـاهد أخـرى مـن الكتـاب يتتبـع فيهـا أ.عونـي بعضًـا مـن آثـار الطفولـة على شـخصية د.أكرم، فمثـلًا كان والـد الدكتـور يقـرأ لـه ولإخوتـه مـن كتـاب ريـاض الصالحيـن صبيحـة كل يـوم جمعـة بعـد الفطـور، كمـا أنـه لـم يعنّفهـم مـرةً رغـم مـا مـروا بـه مـن تهجيـر، وهـذه التربيـة انعكسـت على شـخصيته فـكان متدينًـا طيبًـا حنونًـا، لا ينـزل عـن صفاتـه تلـك وهـو يتجـاوز العقبـات التـي مـرّت بـه وبعائلتـه. في موقـف آخـر رفـض والـد د.أكـرم اللجـوء إلـى الضفـة الشـرقية، بـل وقـرر العـودة إلـى منزلـه قبـل الإعـلان عـن وقـف القتـال، هـذا الموقـف يعيدنـا إلـى قـرار د.أكـرم العـودة إلـى فلسـطين والتدريـس فيهـا بينمـا كانـت الجامعـات والجنسـية الأمريكيـة والمؤسسـات التـي سـاهم فيهـا تفتـح أبوابهـا لـه وترجـوه البقـاء فيهـا. هـذه المواقـف تشـير إلـى تعقّـد مسـألة الخـط الزمنـي في علاقتـه مـع الـذات حيـث تجـد أحـداث الماضـي ماثلـةً في الحاضـر وفاعلـةً فيـه، وتجـد أحـداث الحاضـر عاملـةً في الذاكـرة فتنتقـي منهـا مـا يدفعهـا إلـى المسـتقبل.

18 محمود السعدي، الشاب الفلسطيني أحمد الخروبي.. تمنى الشهادة ونالها. 22 كانون الأول 2016، https://ly.bit/3MW1poM .

لا أدّعـي في هـذا النـص أننـي عرفـت الدكتـور أكـرم، لكـن آمـل أننـي تمكنـت مـن جمـع المتـاح لنقتـرب منـه قليـلًا.

مع والدته بعيد خروجه من السجن سنة 2007